العام الدراسي.. ومستقبل الطلاب

عبدالقادر الشيباني

● من المعلوم أن عالم اليوم غيره بالأمس، والفرق شاسع جداً بين من يلتفت إلى الأمام ومن يلتفت إلى الخلف! فمن يملك المعلومة ويعرف كيف يستخدمها هو الأقدر على نيل المكانة اللائقة في الدراسة وفي الوظيفة.

● لهذا فإن الرياضيات والعلوم العصرية هما الأساس في العلم الحديث والمفيد لعالم الغد، وكل ما جاء به العصر الجديد من مستجدات العلوم كمفاتيح أولية لعلوم جديدة مفيدة لم نعرف عنها شيئاً في الغد.

وكلما عرفنا أن علوم الحاضر تدحر الفكرة الماضية التي تقول: إن من يطلع كثيراً ويحفظ المعلقات والمقامات وسير المشاهير وأخبار الأمم هو المثقف، حتى وإن أصدر عشرات المؤلفات ستجعلها علوم الحاضر لاتساوي شيئاً.

والحقيقة كما تتجلى لنا اليوم وكخائفين على مستقبل أبنائنا .. إن دول العصر الحاضر تتنافس في تحويل أبنائها عبر مؤسسات التعليم والأبحاث إلى خزائن متنقلة للمعلومات، والخزائن هذه المتنقلة هي المفتوحة على العالم كله.

لقد لوحظ بعد بحث واستنتاج أن نسبة تخلف الطلاب تزيد عاماً بعد عام، وقد طُرحت في هذا الجانب كثير من الأسئلة ووردت إجابات مختلفة لاتشفي الغليل .. فما هي الأسباب في هذا التخلف؟ هل الانفاق على كل طالب في المدرسة أو الجامعة من جملة الأسباب التي تتحملها الحكومة والأهل أم نمطية المناهج وعدم تجددها؟

● أوضحت دراسات حديثة في المحيط التعليمي «أن تجدد المنهج هو الذي يحفز ويشجع كل طالب على النشاط .. ومواصلة الدراسة بجدية ومثابرة حتى تنمو وتعلو قدرات الدارسين .. إنها أسباب كثيرة قد طرحت في ندوات ومؤتمرات علمية .. إذن فالمستنتج أخيراً أن المنهج المتجدد السائر مع العصر وطريقة التعليم هي التي تضع الفرق بين طالب هنا وآخر هناك.

● وبالرغم من الزيادة الملحوظة في فتح المدارس بمراحلها المختلفة والزيادة في فتح الجامعات الحكومية والأهلية إلا أن المعاناة لاتزال، وهي بأمس الحاجة إلى تحديث ومواكبة وتوازن، فإن المدارس تزيد كل عام وتفتح الجامعات، حيث قد بلغ عدد الجامعات في عالمنا العربي حسب إحصائية ٢٠٠٢م مايقارب ١٤٣ جامعة، وأما ماجاء في إحدى الدراسات التي قدّمت في مؤتمر التعليم العالي الأهلي الذي عقد في صنعاء ٣٠ مايو/ ١ يونيو ٢٠٠٠م بادرت فيه جامعة أروى الأهلية، بدراسة للأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن أحمد الصياد يقول فيها: «على الرغم من وجود بوادر الإصلاح والتطور في نُظم التعليم العالي في البلدان العربية إلا أنها تتسم بغياب الاستراتيجية والشمولية، الأمر الذي أدى إلى تفاقم المعضلات التي تعاني منها معظم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلدان العربية».

مضيفاً القول: «وعلى سبيل الذكر فإن معظم مؤسسات التعليم في البلدان العربية تعاني من نقص الوسائل التعليمية والمخبرية المساعدة وفقر المكتبات وشح المراجع، وانعدام التفاعل مع المؤسسات العالمية».

● وبالفعل لازلنا في الواقع نعاني من التخلف عن مواكبة مستجدات التقنية، وإذا لم تستحدث الوسائل وتتجدد المناهج وأسلوب التدريس لأكفأ فإننا سنفقد ثروة أجيال هي ثروة الأرض والشعب والأمة، فالتعليم هو ثروة الأمم، فالمدارس والجامعات هي ساحات المعارك المستقبلية والفكرة هنا تبدأ بالسؤال:

لماذا لا تنضم مسابقات مدرسية وجامعية أي لكل طلاب المدارس والجامعات، وعبر وسائل الإعلام في المناسبات الوطنية وكشهر رمضان المعظم بين الطلاب خاصة، حول التعليم، وبالأخص في مادتي الرياضيات والعلوم، وهنا سيتسابق المتسابقون بهمة ونشاط سيتمكن الطالب أولاً من المراجعة والاستيعاب، وثانياً بالفوز بالجائزة المغرية.

ولا ننسى في هذا السياق أن مشاركة الأهل في هذه العملية تكرس قيم الديمقراطية، لأن الديمقراطية في نهاية المطاف ليست شيئاً نمتلكه، ولكنها شيء نمارسه، فالتعليم هو مسؤولية المجتمع كله والأمة بأسرها و«مستقبل الدول يتقرر اليوم في الجامعات وساحات المدارس، وليس في أي مكان آخر».

ماذا يريد الشباب؟!

أروى عبداللطيف مطهر

□ .. لاشك أن الشباب اليوم بكل خصائصه الثقافية والاجتماعية والنفسية يمثل قلب المجتمع النابض فهو من الوجهة الاجتماعية ابن بيئته التي تشكل لديه ذلك الاندفاع نحو كل جديد ، ومن الوجهة الثقافية فهو جمع بين الجديد والقديم.، الجديد من الثقافة التي أتته من الخارج ،والقديم ثقافته العربية الأصيلة وتراثه .

ومن الوجهة النفسية تمتزج بداخله عدة مركبات وعدة رغبات تتمثل في الحماس والاندفاع والرغبة الشديدة والجامحة لمواكبة الحضارات الأخرى لأنه لا يرى أي مبرر يؤخره عن الوصول ، ولو عدنا إلى محاولات التعبير عند هذا الشاب عن حياته وعن معاناته وعن مجمل رأيه حول سياسة بلده أو خط سيرها تجده بين موقفين، مرة يعبر بعقله ومرة يعبر بمزاجه ، هذه الأجيال الشابة التي يعلق عليها هذا الوطن الكثير من الآمال فإذا بدأنا بالهجوم وبالهجوم فقط خسرنا الكثير .

لا نريد أن نكون من اولئك الذين يهونون من قيمة كل ما لايعرفون ، ولا نكون مجرد دخلاء على الكلمة الجادة وأن يستشف من حديثنا التعصب وعدم التروي ، وإذا أردنا أن نوثق الصلة بين ما نريد أن نقوله وبين واقع حياتنا بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وأن نشير إلى سلبيات هذه الحياة، إذا اردنا تحقيق ذلك كله وما يتصل به علينا أولا دعم وعينا السياسي والاجتماعي بدراسة وضع هذا المجتمع بعد الثورة وبعد الوحدة، لنرى ما استجد وما ظل على حاله حينها نستطيع أن نكون نقدا واتجاها عاما واقعيا نربط به الماضي بالحاضر، حينها فقط يمكن أن نمسك القلم ونكتب بوعي ناضج متكامل.

ولقد لاحظت في الكثير من الكتابات الشابة الكثير من التجني على وضع هذا المجتمع والخلط في فهم الكثير من الأمور، وكان يجب عليهم كي يستوعبوا طبيعة الوضع أن يحددوا نطاق الشيء الذي يريدون التحدث عنه لكي ينظروا إليه من داخله ليكونوا رأيا واقعيا يتميز بقوة الجدل ودراية بمتعلقات الموضوع لكي يمسك بزمام الحقيقة.

ولا تكون الكتابة مجرد تعبير عن غضب أو ضيق صدر وخصوصا إذا كانت في مواضيع شديدة الدقة والحساسية كالسياسة والاقتصاد وغيرها من الأمور الجادة، والدولة كيان يشارك في بنائه المجتمع ككل والدولة ليست حكاما وكفى، أنت جزء مهم وأساسي منها لذلك هي أعطتك الكثير كما انك أعطيتها، فالسعادة التي تنشدها هي امتداد لما تقدمه، وأنا استغرب كثيرا من سعي بعض الشباب المثقف أو لنقل المتعلم إلى تجريد الدولة من كل عطاء وهذا غير واقعي مهما كان حنقنا واحتجاجنا على الكثير من الأمور، وبحكم المناسبة التي نعيشها اليوم تقوم العديد من الصحف بإجراء العديد من التحقيقات واللقاءات عن شعور الشباب بمختلف فئاته بهذه المناسبة ولأسف كم كانت العديد من الاجابات المتهورة والمجردة عن الواقعية والتي استطيع أن الخصها في جملة واحدة مفادها (لم تحقق لنا شيئا) هذه الكلمات الخالية من المسؤولية والتي يبدو فيها الخلط واضحا ، ولهذا الشعور نتائج كثيرة واعتقد أن هناك أشياء كثيرة تحققت على الصعيد العام وربما لم يتحقق شيء على مستواه هو كفرد ففضل أن ينفس عن ضيقه عن طريق الكتابة ناسفا كل شيء.

إذا نستطيع أن ندرك الآن مدى حمق من يطلب من الدولة أن تحقق له كل شيء وإلا عاملها بحنق اجتماعي وحفيظة سياسية وغضب ،لذلك أنا أوجه لك سؤالا: ما غايتك من الكتابة وفي أي مشروع تريد أن تطلق لنفسك العنان في القول؟ ولم يضطرك ذلك المشروع إلى الكتابة؟ إذا عليك أن تطرق باب مواضيع تهدف من خلالها إلى مخاطبة عقولنا لا بمجرد إثارة عواطفنا وانفعالاتنا ، اختر قضية او شخصية اجتماعية او سياسية اواقتصادية وليس شرطا أبدا أن تنقدها أو تركز فقط على أوجه القصور فيها، قد تكون هذه الشخصية قصرت في ناحية من النواحي لكنها بالتأكيد أبلت وأعطت في ناحية أخرى هكذا يجب أن نكتب الحقيقة كاملة.

الصحف تعج اليوم بكتابات كلها هجوم على الدولة دون ذكر حسنة واحدة وبالطبع هذه وجهة نظر جائرة، وغير منطقية اليمن بخير وهي تخطو خطوة خطوة قد لا نشعر بهذه الخطوات بالسرعة التي نتصورها ولكنها تخطو بفضل كل من يرعاها، نحن ندرك جيدا طبيعة تكوين الآراء عندنا، نحن نعاني كثيرا من مرض اسمه: مرض التقليل من شأن الآخرين، وأتمنى أن لا يتوجه شباب اليوم إلى محاولة زائفة مفتعلة تتناول المواضيع تناولا غير حقيقي، ألا يكون الأمر أيسر وأقوم اذا أخذنا كل مايحيط بالمسؤول عاملا حاسما في انتاجه ألا يكون الأوفق أن نسمعه أو نراه من خلال ما قدمه مسبقا لنصدر عليه حكما لاحقا أو أن نشير إليه بالبنان قائلين له لقد أبليت بلاء حسنا في عمل كذا وأخطأت وقصرت في عمل كذا، وليس فقط اخطأت وأخطأت ومن ثم اخطأت لأننا في مرحلة مهمة جدا وهي بحاجة إلى أن يدفع كل منا الآخر وأن نتبادل الأفكار وليس الاتهامات وإغلاق كل الأبواب.

الرئيس في برنامج حكايتي

عبدالفتاح الأزهري

● يوم السبت الماضي استمتعت أيما استمتاع وأنا أتابع برنامج «حكايتي»الذي بثته قناة الـM B C» وقدمته الإعلامية اللامعة نيكول تنوري وخصص للحديث عن فخامة الأخ الرئيس.. ومن خلاله ظهرت الكثير من المزايا التي نعرفها عن فخامته من بساطة وأريحية ووضوح وحزم وشدة لا ينقصها لين واعتدال ومرونة وتسامح تطبعت به شخصيته..

الخميس الماضي أجريت حواراً مع سعادة السفير عبدالفتاح الزياني سفير الجمهورية الجزائرية قُبيل مغادرته صنعاء لانتهاء فترة عمله .....السفير تحدث عن الكثير من القضايا والأمور التي عرضها ووقف أمامها هنا في اليمن.. لكن كانت وقفته أطول وهو يتحدث عن فخامة الأخ الرئيس فقال:

«لقد تعلمت الكثير من فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وهو ما لم أجده في أكثر من خمس عشرة عاصمة عربية وأوروبية عملت فيها.

الرئيس علي عبدالله صالح يتصل في أي وقت ليحثني على إنجاز عمل يدفع بالعلاقة بين البلدين .. وإذا ما التقيته في مناسبة ما يخاطبني باسمي ويسألني عن قضية عالقة تحتاج للعمل لتحسين العلاقة وتطويرها بين البلدين الشقيقين..

وإذا كنت هنا قد استشهدت بحديث ديبلوماسي عربي مخضرم أقول إنني قادر على الإسهاب في الحديث عن الرجل، لكنني والحمدلله أن كل من حوله وأنا واحد من بينهم نعي ذلك وندركه..

ونحن نعيش أعياد سبتمبر - اكتوبر المجيدة نجد أن فخامة الأخ الرئيس قد أولى أهداف الثورة السبتمبرية جل عنايته ورعايته وبدأ بتحقيق أهدافها هدفاً بعد هدف.. يمكننا اليوم أن نراجع ذلك ونقف عنده بتأن لنعرف مدى الإنجاز..

الحديث عن فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حديث ذو شجون إلى مختلف المجالات والعناوين الرسمية والاجتماعية والإنسانية ولكن ما جدوى ذلك والجميع يعرفه ويعرف تلك السجايا.. إذا ما جدوى الحديث عن ذلك..

إلى متى تنزف الدماء من الجسد الفلسطيني؟

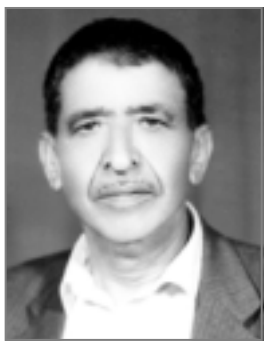

محمد الزبيدي

● إن قضية تكون بطول قضية الشعب العربي الفلسطيني لايمكن لأي كاتب عنها أن يهرب من التكرار لأن أحداثها متكررة فهي لاتخرج عن القتل والإبادة والتوغل والاغتيال والنسف والتجريف والاعتقال وهلمّ جرا.

والسبب أن العالم وأممه ومللـه المختلفة ومنظماته وهيئاته عجز عن أن ينصف المظلوم ولا نقول إنه عجز عن فهمها وعن إدراك وجه الحقيقة فيها، وإنما عجز عن أن يقول الحقيقة وهو ماشجع الدولة العبرية على الإمعان في إبادة وتشريد الشعب الفلسطيني، وذلك على الرغم من تشدقه بالشرعية الدولية وحقوق الإنسان وبالديمقراطية وبالتحضر والمدنية، ولا نعتقد أن الرأي العام الدولي يجهل النزيف الدموي اليومي من أبناء الشعب الفلسطيني ولأن الأيام تشهد باستمرار مواكب جنائزية لضحايا الإرهاب الصهيوني وقد كان آخر دفعة من هؤلاء الشهداء حتى يوم الإثنين الماضي ١٦ شهيداً، وقد استغل الارهابي ارئيل شارون انعقاد مؤتمر هرسيليا الذي عقد تحت عنوان «مواجهة الارهاب» وحضرته حوالي ثلاثين دولة ليس فيهم من يقول كلمة حق في وجه الغطرسة الصهيونية فيعرف الارهاب تعريفاً شرعياً وعقلانياً ليدرك قادة صهيون أنهم هم من يمارس الإرهاب بأبشع صوره، وأن الشعوب التي تكافح الاحتلال إنما تمارس أعمالاً شرعية ومشروعة، ومجاملة الدول للكيان الصهيوني دفعته لأن يدعي أنه خط الدفاع الأول في مواجهة مأأسماه بالارهاب، وهكذا تستطيع الصهيونية قلب الحقائق وعكس المعادلات وتشويش الوقائع. وقد بيّنت الحوادث أن الارهابي أرئيل شارون إنما يصعد أعمال القمع والإرهاب ومسلسل الإبادة بهدف إفشال كل جهد سلمي.

وأخيراً وبعد أن وجد الطريق أمامه مسدودة من حزبه ومن غيره .. أعلن أنه سوف يقوم بتفكيك المستعمرات في قطاع غزة وعدد محدود من الضفة الغربية ولم يعد معنياً بخارطة الطريق، وأعلن موتها وأنه لم يعد معنياً بعد ذلك بأي جهد للسلام، ومن يدري فقد يتراجع عن الانسحاب الأحادي الجانب في آخر لحظة، بدليل أنه قد أدخل على التوقيت الكثير من التعديلات الزمنية وأخذ يتصرف في الزمن حسبما يحلو له لاسيما وأنه قد وضع نفسه في موقف لايحسد عليه، ولهذا فهو يحاول أن يرضي يمين الليكود والمستوطنين ولا يهمه مايقال عليه من قبل الرأي العام العالمي ولا ما سوف يواجهه من قبل رباعي خارطة الطريق، بيد أنه زعم أنه سوف يظل يكافح ماأسماه بالإرهاب، وهكذا يعتقد هذا المجرم بأنه يصارع الإرهاب، وينسى أنه هو الإرهاب بعينه، وأنه نشأ إرهابياً، وترعرع إرهابياً، وشاخ على الإرهاب، وسفك الدماء ولم يعد يخجل من مواكب الشهداء الفلسطينيين الذين يشيعون بالعشرات في أغلب الأيام، وبأقل من العشرات يومياً.

ولولا الصمت المطبق الذي يلقاه من العالم تجاه جرائمه لما استمرأ هذه اللعبة الإجرامية، وحتى الأمم المتحدة التي سوف تعقد دورتها التاسعة والخمسين خلال الأيام القليلة القادمة فإنها لاتستطيع أن تحرك ساكناً وذلك على الرغم من أن قضية الشعب الفلسطيني قد سايرت الأمم المتحدة منذ ولادتها وحتى اليوم.

وما يؤسف له هو أن أحداً لايذكر أسباب الغطرسة الصهيونية. ولا يسأل نفسه لماذا يصمت العالم أمام الجرائم التي يمارسها جيش العدوان الصهيوني في وقت توجد فيه محكمة جزاء دولية معنية بمحاكمة مجرمي الحرب وكل من يرتكب جرائم بحق الانسانية، ولقد شاهد العالم عبر شاشات الفضائيات موكباً جنائزياً يوم الخميس يشيّع أحد عشر شهيداً، كما شاهد قبل عشرة أيام موكب ضحايا مكتب الشهيد أحمد ياسين في منطقة الشجاعية بقطاع غزة.

ومرة ثانية استميح القراء العذر عن التكرار، فالقضية تكرر نفسها بتكرار أحداثها، ومهما كانت لباقة الكاتب فلن يستطيع أن يهرب من مثل هذا التكرار. لكن التكرار يعني تكرار معاية المجتمع الدولي الذي يشاهد نتائج جرائم الحكومات العبرية المتعاقبة والحكومة الشارونية الحالية ولا يحرك ساكناً أمام شلالات الدماء التي تسيل من الجسد الفلسطيني وأطفاله ونسائه وشيوخه.

إسرائيل تخطف الملف النووي الإيراني

محمد صادق الحسيني ●

□ .. يبدو أن الملف النووي الايراني مرشح ليكون الواجهة الاكثر جدلا في العمل الدبلوماسي الايراني من الآن حتى انتهاء استحقاقات الانتخابات الرئاسية الامريكية على الاقل، ما دام القرار الامريكي مختطفا وإلى حين من جانب الليكوديين الرابضين فوق قمة المحافظين الأمريكيين الجدد.

وسيظل سعي شارون وجهاز مخابراته وفريق عمله الدبلوماسي هو ترويع العالم من خطر مزعوم اسمه القنبلة النووية الايرانية! وسيدفع الاسرائيليون بكل ما أوتوا من قوة لاظهار إيران وكأنها دولة لا يمكن الثقة بما تقول ولا يمكن الركون اليها بسبب مناوراتها الدبلوماسية ومراوغتها الهادفة إلى خداع العالم كما يشدد الاسرائيليون في كل مناسبة.

بالمقابل ثمة من يطرح من "عقلاء" القوم في كل من إيران واوروبا وأحيانا بين صفوف الساسة الامريكيين ممن يطلق عليهم مجازا بالمعتدلين بأن المشكلة انما تكمن في تقديم الضمانات المتبادلة التي يجب ان يستعد لها الجميع، ولكن السؤال هو من يضمن من؟ ثم هل هي أزمة ضمانات حقا أم هي ازمة ثقة باتت مفقودة بين كافة الاطراف؟ فايران تريد ضمانات من امريكا عبر اوروبا بأنها أي واشنطن لن تقدم على ما يلغي حقها المشروع في تطوير مشروعها النووي للاغراض السلمية، على ان تقدم هي كل الضمانات اللازمة للمجتمع الدولي بعدم الاقتراب من الجانب التسليحي للملف النووي بأي شكل من الاشكال.

بالمقابل فإن أمريكا تريد ضمانات من ايران عبر اوروبا بأن توقف طهران كافة نشاطاتها النووية حتى السلمية منها لتقدمها بدورها إلى اسرائيل، إلى حين التوافق مع اوروبا حول كيفية التعامل مع طهران بشأن قدراتها النووية الجديدة التي كسرت احتكار الدول الكبرى للتقنية النووية.

ولما كانت الثقة مفقودة اصلا بين طهران وواشنطن وان اوروبا تلعب دور الوسيط الانتهازي والمنافق وغير القادر على الحسم، ولا التعلم من سيناريو العراق الرديء، فإن القضية النووية الايرانية ستظل عرضة للاهتزاز ومحل مساومات اروقة الدبلوماسية السرية احيانا والعلنية احيانا أخرى ورهنا بميزان القوى الذي يسمح أو لا يسمح لواشنطن للتصعيد ضد طهران.

طهران من جهتها حسمت أمرها وهي تقول انها باتت مكتفية ذاتيا في كل شيء تقريبا فيما يخص الدورة النووية بكل مراحلها، كما يقول حسن روحاني أمين عام مجلس الأمن القومي الايراني الأعلى، وبالتالي فهي تحاور وتناور وتفاوض فقط من أجل تلطيف الأجواء الدولية واستنادا إلى مبدأ ان الحوار هو انجع وسائل كسب الاعتراف الدولي، وانها لا تحبذ اساليب المجابهة والمواجهة بالمرة كما يؤكد المسؤول الايراني.

قرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية حتى الآن جاءت لتسجل نصف هزيمة لواشنطن ونصف انتصار لطهران.

أما اوروبا فانها لم تحصد على ما يبدو سوى مزيد من الشك والريبة واهتزاز الثقة من جانب الطرفين المتخاصمين، هذا فيما يبقى البرادعي وهو المعني كما يفترض اكثر من غيره بالملف النووي للدولة محل النقاش، خارج دائرة الفعل المباشر اما بفعل تردده او بفعل اغراءات المنصب والوجاهة التي يسعى لتجديدهما عبر استمالة الموقف الامريكي، حتى لا يصيبه بعض المراقبين في طهران.

وحدها العلاقة الداخلية المتينة والقوية والشفافة بين رأس القيادة الايرانية ومجموع مطبخ صناعة القرار الايراني مع مجموع القوى السياسية الفاعلة داخل المجتمع الايراني بميولها المتعددة هي الكفيلة بالابحار بسفينة الملف النووي الايراني إلى ساحل النجاة.

المسؤولون الايرانيون يقولون انهم لا يثقون بالادارة الامريكية كضامن لاستمرار نشاطهم النووي، لكنهم يقولون ان المفاوضات معهم ليست مستحيلة ولدينا سابقة في الشأنين الافغاني والعراقي، ولكن بشرط ان تخضع المفاوضات لتكافؤ فرص حقيقية.

وعلى ما يبدو فإنهم يحاولون انتزاع تلك "الظروف" من خلال الحوار الشامل والبناء مع اوروبا.

بالمقابل فإنهم يقولون إن اوروبا غير مستقرة على رأي وتناور بانتهازية مفرطة تكاد تجعلنا نفقد الثقة بها.

على صعيد آخر فان طهران تؤكد أنها لن تفرط بالحوار كمبدأ ثابت في سياستها الخارجية خاصة وانها لا تريد اقلاق المجتمع الدولي بخصوص نواياها الحقيقية من وراء إصرارها بامتلاك التقنية النووية للأغراض السلمية.

غير ان العارفين ببواطن الأمور يعرفون تماما بأن الطرف الدولي لاسيما الامريكي منه لا ثقة له اصلا بحقيقة نوايا طهران المستقبلية حتى لو تأكد من نواياها السلمية الحالية.

من يجمع كل هذه الاضداد اذن؟ هذا هو ما يحاوله فريق الدبلوماسية الذرية الحالي الذي يتزعمه حسن روحاني. فهل ينجح في ذلك؟ هذا ما ستحسمه الاشهر القليلة المقبلة والذي ستترتب عليه نتائج داخلية ايرانية واقليمية وربما دولية بالغة الاهمية ستجعل من طهران طرفا دوليا فاعلا ومؤثرا في أحداث عقد كامل من الزمان على الاقل او ضحية جديدة من ضحايا لعبة الامم التي تقودها دوائر واشنطن الامبراطورية النزعة. لقد قال الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني مرة: من قال ان التواجد الامريكي على جهاتنا الاربع مصدر قوة لهم؟! أليس ممكنا أن يكون ذلك مصدر ضعف لهم؟! ثم ألا نستطيع ان نحولهم إلى "رهائن" تحت رحمتنا؟ فنحن ابناء هذه المنطقة فيما هم غرباء عنها.

قد يكون مثل هذا الكلام صحيحا في حسابات الربح والخسارة الآنية، وحسابات الحروب الدبلوماسية والأمنية والعسكرية التي باتت مفتوحة من قندهار إلى العراق إلى ضفتي الخليج المشتعلتين بالتوتر وصولا إلى مزارع شبعا.

لكن ذلك في حسابات التنمية وقيمة الانسان في منطقتنا قد يصبح شيئا آخر يصعب قياسه بوحدات "الآني" من الزمان والمكان والمادة. فهل أصبحنا نحن أبناء "الشرق الأوسط الكبير" كما يحلو للأمريكيين تسميتنا به منذ ١١ سبتمبر رهائن الكيان الاسرائيلي وتجبره ووحشيته وجشعه اللامتناهي لسحق الانسان وإبادته؟

●أمين عام منتدى الحوار العربي - الايراني